جمع وإخراج المذكرات والكنانيش وتحقيق النصوص المتأخرة على نسخة مفردة

د. يحيى بن بُهون حاج امحمد،عضو هيئة مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري / جامعة غرداية

- البريد الإلكتروني: yahiabenbouhoun@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/11/22	تاريخ القبول: 2019/01/24	تاريخ النشر: 2019/03/28

الملخص: هذه الورقة البحثية هي محاولة لعرض جزء من تجربتي المتواضعة في حقل تحقيق التراث المخطوط، بين الدراسات الأكاديمية والبحوث الحرة، وهي موجهة أساساً للطلبة والباحثين في مرحلة الماستر والدكتوراه، القصد منها تحفيزهم على اقتحام غمار التراث الأدبي المخطوط والمساهمة في إعداد نخب منهم تُعنى بجمع وتحقيق تراثنا المكدّس في الخزانات؛ وبخاصة في صحرائنا الكبرى...

خلال فترة التحضير للدكتوراه وبعدها قمت بتحقيق ودارسة لبعض الآثار المخطوطة، وعلى هذه الجهود الأخيرة ترتكز ورقتي البحثية، أي ما تعلق بتحقيق التراث المخطوط خارج الدراسات الأكاديمية (الأعمال الحرة)؛ محاولاً التعرض إلى تجربتي مع إخراج المذكرات الشخصية التي تكون في العادة متأخرة وعلى نسخة وحيدة أو مفردة (نسخة المؤلف)؛ وكذا محاولة الإجابة على الإشكالات التي يثيرها هذا النوع من العمل (ضبط وإخراج النصوص المتأخرة)، وفي جزئية منه ما يتعلق بخطر تحقيق النصوص على نسخة واحدة، مع عرض الإيجابيات والمحاذير، كل ذلك من خلال تجربتي الشخصية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: تحقيق – المخطوطات – النسخ المفردة – مخاطر – مزايا.

Abstract :

This research work is an attempt to present part of my experience in the field of editing manuscripts, between academic studies and free research. It is principally aimed at researchers and master and doctorate students. The paper intends to motivate them to work deep into the heritage studies and contribute to preparing and educated elite to deal with the forgotten manuscripts locked in the *khizanat* (traditional private libraries) scattered in the south of Algeria. The article is based on the efforts carried on while working on my PhD, which included the study and the edition of the manuscript heritage outside of the academic studies; I tried to depict my experience in editing personal memoirs, which are recent and based on a single copy (the author's copy). It is also an attempt to answer some questions raised in this type of work (examining and editing the late manuscripts). Part of this work focused on considering the challenges encountered in editing a manuscripts of single relying on a single copy, in addition to its advantages and disadvantages, all through my personal experience in this area.

Key words: studying - manuscripts - single copies - risks - advantages.

تحقيق التراث المخطوط؛ أضواء على الطريق:

تعد المخطوطات الوعاء الحضاري الذي يكتنز جزءاً مهماً من فكر وإبداع الشعوب والأمم، وأحد أهم الروافد التي تتيح للدارسين الإطلاع على حركة التأليف في مختلف الأمصار، وباباً يلج منه الباحثون للتعرف على الآثار الفكرية وعلى العلماء والأعلام؛ والسبيل إلى سبر ثنايا تلك الكتب بتحقيق النصوص المخطوطة ونشرها...

وقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن المخطوطات، كما ظهرت اهتمامات جمّة ومبادرات طيبة عديدة تُعنى بالمخطوطات كمادة تراثية وموروث حضاري، يرمز إلى جهود السلف في نشر الثقافة؛ وقد اتجهت البحوث المتعلقة بالمخطوط إلى تحقيق نصّه، كما اقتصر بعضها على دراسته كوثيقة مادية أثرية حضارية تعطي صورةً معبرةً عن مختلف مجالات الحياة السياسية والدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية...

إن المخطوط سجلٌّ حافلٌ يحفظ الأحداث ويرصد مجريات التاريخ ويواكب التطور الحضاري، ويقرِّب بين الجماعات التي تفصلها مسافاتٌ أو يحول بينها زمنٌ، وهو وثيقةٌ مكتوبةٌ يمكن بالاطلاع عليها الاقتراب من عصر صاحب المخطوط ومكانه، ومعرفة تفاصيل دقيقة عن الحياة الفكرية والأوضاع الاقتصادية والحالة الاجتماعية، ويصلح مصدراً هاماً للتأريخ للحضارة التي نبحث وننشد متابعة تطورها.

ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم تشرَّف النُّساخ بكتابة الوحي، وتواصى الناس بإتقان الكتابة؛ فقال عليّ بن أبي طالب _كرَّم الله وجهه_ لعبد الله بن أبي رافع: "يا عبد الله ألقَّ دواتَكَ، وأطل شباة قلمك، وفرّج بين السطور وقمِّط بين الحروف"، وبعد أن كانت الثقة عُرفاً سائداً بين الناس لم يحتاجوا معه إلى توثيق، أمر القرآن

بعُرف مخالف قائلاً: ﴿فاكتبوه..﴾[1]، لأنَّ التسجيل يحفظ الحقوق، وإجراءات التعامل تقتضي وجود الوثائق والمستندات.

ولعل كثرة المدونات وتنوع المخطوطات دليل على عمق حضارة الأمّة، والمخطوط هو المكتوب بخط اليد لا بالمطبعة ويشمل كل نص، فإذا عرف عنوانه وصحت نسبته إلى مؤلفه، تتحدد قيمته الحضارية من خلال تاريخ نسخه؛ وتزخر مكتبات عديدة بالمخطوطات وعلى أصحابها فتح الأبواب للباحثين، لأن أسلافهم لم يؤلفوا تلك الكنوز لتبقى أسيرة الخزانات بل ليُشبع منها طلاب العلم نهمهم وترى النور محققة ويستفيد منها الخلف ويتواصل مسار نشر العلم.

ومن الذين عمروا شمال إفريقيا قديماً الإباضية؛ وما تزال منهم بقية من العهد الرستمي إلى تاريخ اليوم، ويعدّ تراثهم إرثاً حضارياً يستحق كل العناية والاهتمام، وقد استمرت العناية به والمحافظة عليه رغم ما تعرض له من تحريق وتلف وسطو وإهمال وحجب، فكم حجم تراث وادي ميزاب المخطوط ؟! وكم حُقق منه ونشر ؟!

إنَّ السؤال بكم يقتضي إجابة محددة بالرقم لكننا لا نملك سوى التقدير والجواب التقريبي، وتستحيل الإجابة إذا تعلق الأمر بحجم ما ضاع؛ فلا ندري عدد المجلدات التي أتلفها الحريق في مكتبة "المعصومة" الرستمية، ولا التي أبلتها الرطوبة في المطامير والدهاليز والمستودعات عبر القرون، ولا التي رتعت فيها الأرضة فضيَّعت حصاد عقول رجال وقطعت حبل الوصال بين الأجيال وحضارة الأمة، ولا التي نهبها السماسرة ونُقلت إلى الغرب لنستجديها مصورة بمال وجهد كبيرين ويُحجَبَ عنّا المُهم منها؛ ومع ذلك فإنّ وادي ميزاب بولاية غرداية في جنوب الجزائر يظلّ يزخر بالمخطوطات النادرة والمتنوعة؛ التي تتوزع على العديد

[1] سورة البقرة، الآية 282.

من المكتبات في مختلف قصور الوادي السبعة ووارجلان بنسبة تفوق الربع أي حوالي 30 % من إجمالي مكتبات التراث الإباضي مشرقاً ومغرباً[1].

عُدّة المحقق وأدواته:

بَاتَ مِن المعلوم لدي قطاع كبير من مُريدي خوض غِمار تحقيق النصوص، أنه أصبح عِلماً كاملاً بكل ما تشمله كلمة (عِلم) من المعاني؛ فله قواعده وضوابطه وأصوله التي لا يتسنَّى للمتصف بصفة (محقق تراث) أن يُهملها أو يُغفلها؛ وكأي علمٍ تطبيقي فهو يشتمل على شقين: الشق التنظيري الذي يضم القواعد والضوابط الكُليَّة النظرية، والشِّق العملي؛ الذي يتمثل في إعمال القواعد النظرية المدروسة وتطبيقها على النصوص المراد تحقيقها ونشرها.

غير أنِّي أودّ تحت هذا العنوان الإشارة إلى بعض ما اكتسبته وخبرته في مشواري المتواضع في حقل التراث والمخطوط؛ أضعه بين يدي الباحثين الناشئين؛ ولا أفصِّل في الجانب النظري ومناهج التحقيق فهي مبثوثة في ثنايا كتب التخصص، وأهيب بالباحث المبتدئ بأن يتسلَّح بالثقافة التراثية بعد أن يُحيط بأصول التحقيق العلمي ومناهجه، وحتى يكتسب المحقق ثقافة تراثية عليه أن يُثابر في الاطلاع على كل ما يتصل بمادة تخصصه، وأن يلمّ بالببليوغرافيات الحدثية ويتابع عن كثب ببليوغرافيات التراث العربي المنشور، وإذا كان من المهتمين بتراثنا الوطني المخطوط_ وهذا ما نصبوا إليه_ فعليه أن يشدّ حزمه ويعقد العزم على قصد خزانات المخطوط في القطر الوطني الجزائري ليطلع على فهارسها ويتعرّف على مكنوناتها، ويستعين بمن سبقه في التخصص وبمن له دراية بمحتوى الخزانات وبخاصة مالِكِي الخزانة أو القائمين على صيانتها؛ وقد نجد أحياناً عند بعض الباحثين المقتدرين وعند بعض المؤرخين أو مفهرسي الخزانات إطلاعٌ أوسعُ وأدقُّ من مالكي الخزانة أنفسهم.

---

[1] يُنظر: بشير الحاج موسى، نحو دراسة حياة وآثار الشيخ سعيد بن علي الجربي، ص05.

وأضرب لذلك مثلاً من تجربتي الشخصية مع خزانات المخطوط في مزاب؛ فهي كثيرة ومتعددة كما نعرف، وبالرغم من وجود فَهرسٍ لكلِّ خزانة تقريباً إلاَّ أنَّ الباحثين المبتدئين أمثالي لا يستطيعون الاستغناء عن بعض العارفين بنفائس المخطوطات ونوادر النسخ في تلك الخزانات، فهم يوفرون لنا الجهد والوقت، ولعل أبرز رجلين من ذوي الخبرة والمراس اتصلت بهما أثناء البحث والدراسة هما:

– الأستاذ حاج سعيد محمد بن أيوب: وهو الشهير بـ(لَخبُورَات)؛ رحّالة متمرِّس وجمَّاع للمخطوطات بالتصوير والشِّراء من أوربا خاصة؛ ومتتبِّعٌ قديم لآثار المستشرقين الذي أقاموا بمزاب خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وقد أنشأ خزانته الخاصة مما اشتراه أو أهدي إليه ومما صوره من خلال رحلاته وأسفاره الكثيرة، وقد وضع مكتبه تحت تصرّف جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيَّش بغرداية، وهي تقدّم خدمات جليلة للباحثين وتتواصل مع كلِّ من يطلب خدمة التصوير.

– الأستاذ يحيى بن عيسى بوراس: باحث في علم الآثار اشتغل لفترة في المتحف الوطني بالجزائر، ثم انتقل إلى مزاب ليتفرّغ لفهرسة الخزانات تحت رعاية مؤسسة الشيخ عمّي سعيد بغرداية، وما يزال مواظباً على عمله بتفان وإتقان كبيرين؛ ولطول ممارسته فنّ الفهرسة فقد أصبح خبيراً مقتدراً في التعرّف على خطوط المُؤلِّفين والنسَّاخ بمزاب، إذ يستطيع بدقة كبيرة أن يتعرّف على صاحب خط من أوّل وهلة ويدلّ الباحث على مكان تواجد منسوخات أخرى من ذلك الخط في خزانات مزاب الأخرى...

فقد استفدت كثيراً من هذا الأخير خصوصاً في رسالتي للماجستير وأطروحتي للدكتوراه، إذ لم تكن معظم الفهارس جاهزة وإن كانت عملية التصوير والرقمنة جارية آنئذٍ، فدلّني الأستاذ يحيى على مكان وجود منسوخات الشيخ إبراهيم بن بِحمان الثميني (موضوع رسالتي للماجستير) في قصر بني يزجن وقصر غرداية،

وعلى نسخ حاشية سليمان الجربي (موضوع أطروحتي للدكتوراه) في خزانات بني يزجن ودار التلاميذ (إروان) بقصر غرداية.

لذلك أعتقد بأنَّ الاهتمام بمثل هؤلاء الرجال وتكوين أمثالهم في أدرار و ورقلة وبسكرة وسُوف... وغيرها من مناطق وطننا العزيز، وكذا بتأهيل مالكي الخزانات ومن يتَّصل بهم من الأبناء والأحفاد أو المُريدين القائمين على خدمة الزوايا...؛ سيسهّل مهمة التَّنقيب على الباحثين النَّاشئين ويُحبِّب إليهم تُراث منطقتهم فيتقرَّبوا منه بالتحقيق والدراسة ثم بالنشر والطباعة، وقديماً قيل: "أهل مكّة أدرى بِشِعابها"، فجُهد الباحث الزائر قد يضيع جُلُّه في عملية البحث والتنقيب والتنقل بين الزوايا والخزانات... فإذا ما وجد أمثال هؤلاء الرجال القائمين على شؤون المخطوطات فإنَّ المئونة تخف عليه؛ فيواصل جُهده في التحقيق والدراسة دون أن يتسلّل إليه الكلل أو الملل.

جهود جماعية وفردية في تحقيق التراث ونشره:

_ تحقيق ودراسة لرسالة في بعض أعراف وعادات وادي مزاب للشيخ إبراهيم القرادي:

اهتمامي بموضوع هذه الرسالة جاء من كونها تتحدث عن جزء مهم ذاكرة مجتمعي في أعرافه وعادته الاجتماعية من جهة؛ ومن جهة ثانية فإنَّ النسخة المصورة الموجودة بحوزتنا هي نسخة مصورة طبق الأصل، وهي النسخة الوحيدة؛ أمّا الأصلية فلم نعثر عليها بعد مع البحث الدقيق، وإن كُنا نعتقد _غير جازمين_ بأنّ مؤلفها ربما قد أعارها في حياته لأحد الطلبة أو الباحثين ولم يرجعها له، وتشاء الأقدار أن يحتفظ _رحمه الله_ بنسخة مصورة منها في مكتبته، تكون الشاهد على جزء من تراثه المنسوخ وإبداعاته الفكرية في هذا الباب.

ومن الناحية المنهجية فقد يضطر المُحقّق أن يُحقّق الكتاب على أصلٍ مخطوطٍ واحدٍ، في حالة عدم وجود نسخة مخطوطة أخرى كما ورد في بعض كتب هذا

الفن[1]؛ ونظراً لأهمية هذه المخطوطة وحاجة جمهور القُرّاء إليها بصفةٍ عامة، وكذا الطلبة والباحثين في تراث المنطقة وعادات وأعراف سكانها بصفة خاصة، وحتى لا تضيع النسخة المصورة _لا قدّر الله_ فإننا ارتأينا تقديمها للجمهور حتى تحصل الفائدة المرجوة منها، والله من وراء القصد.

ومما استفدت من عملي في هذا الكتاب أن عرفت قيمة المحقّق ودوره الهام في صيانة ذاكرة الأمة وإنقاذها من الاندثار، وكذا ضرورة أن يعتني أبناء كلِّ منطقة بتُراثهم المحلي جمعاً وتحقيقاً ونشراً، فيسهموا في تعريف الخلف بآثار السلف، ولعلي أدعّم هذا القول برأي المؤرخ الجزائري محمد علي دبوز حيث يقول: "...إنَّ تاريخ الجزائر الحديث إذا لم نُعجِّل به يضيع، فيا ليت كُتاب الجزائر يهتمون به فيكتب كلٌّ عن ناحيته كلّ ما يستطيع الوصول إليه، فيتكوّن لنا من مجموع ذلك تاريخ الجزائر الكامل؛ وليس تعصُّباً أن يقصر المؤلف جهوده على ناحيته، فإنه واجب فرض لأنه أعرف بها من غيره، ويستطيع من البحث فيها ما لا يستطيع سواه، ثم هو قد شاهد وحفظ من أحداثها التاريخية ما لم يعرف غيره، فيجب أن يقدّم كلّ ذلك إلى القرّاء، وإذا كتمه وضاع يكون آثماً، وقد رأينا القدماء يخصُّون بُلدانهم بتآليف واسعة فلم يعدّ الناس ذلك تعصباً بل واجباً وفضيلةً عظمى..." [2].

_ جمع وتحقيق ديوان الغريب للشاعر عمر بن عيسى بلعيد البرياني (شعر ملحون) [3]:

لقد كنت إلى حين اطلاعي على هذا الديوان الشعري متردداً في قراءة هذا النوع من الشعر لمعرفتي بقصوره وبَونِه عن الشعر الفصيح، لكن شاعراً من هذا الطراز قد أجاد وأفاد، إذ نقلنا من وعثاء الشّعر الشعبي الموضوع للحضرة أو

---

[1] يحي وهيب الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993، ص136.

[2] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وتورثها المباركة، المطبعة العربية، ط1، 1971، ج2، التقديم.

[3] عمر بن عيسى بلعيد البرياني، تح: يحيى بن بهون حاج امحمد، العالمية للخدمات الطباعية – الجزائر، ط1، 2010.

لمُرتادي الأسواق الشعبية...، إلى شعرٍ رفيعٍ للتأريخ والرّحلة والأدب، والتربية والتوجيه والإصلاح الاجتماعي...

لقد شاءت الصُّدف أن أقف على شعر هذا الشاعر البارع في الملحون، بعد أن حدثني عنه أحد الأساتذة المهتمين بالتراث المحليّ؛ وقد سلمني نسخة من ديوان الشاعر مصوّراً في قُرصٍ مضغوط، وهي النسخة التي اعتمدتها في التحقيق لأنها الأُم أي بخطّ الشاعر نفسه، وهو ما يُغني في البحث عن نسخٍ أخرى، ونظراً لأهمية هذه المخطوطة وحاجة جمهور القراء إليها بصفة عامة، وكذا الطلبة والباحثين في تراث المنطقة بصفة خاصة، وحتى لا تضيع النسخة المصورة _لا قدّر الله_ فإني ارتأيت تقديمها للجمهور حتى تحصل الفائدة المرجوة منها، والديوان مجموع كلّه في كُراسٍ متوسط الحجم، كامل غير مخروم، بخطٍ مغربيٍّ مقروء، ومداد بُني، تبثَّ في بدايته فهرسًا بخط المؤلف ضبط فيه تاريخ كل قصيدة ومكان نظمها وهو ما سهّل لي العمل في ضبط الكتاب وإخراجه.

بعد أن أنهيت العمل قدمته للطباعة صدر الكتاب في حُلّة بهيّة؛ استدعاني بعض الأصفياء إلى بلدة بريّان المضيافة لأقدم محاضرة عن الكتاب على هامش عرس جماعي ضمّ يومها 58 عريساً، حضر الحفل جمهور كبير منهم أقارب الشاعر عمر بن عيسى بلعيد البرياني (مؤلف ديوان الغريب)؛ فما كان من أحدهم إلاّ أن استدعاني لداره لأقف على خزانة مخطوطات تحوي مجموع آثار الشاعر عمر بلعيد المخطوطة وفيها أزيد من عشر كتب مختلفة الأحجام وكراريس عديدة كلها بخط يده.

فأدركت من هذه الحادثة أهمية أن يقدّم الباحث والمحقق نتيجة عمله ويعرض حصيلة نشاطه على المهتمين وعلى أصحاب الخزانات ومالكي المخطوط حتى تطمئن نفوسهم وتنشرح صدورهم ثم يتشجعوا أكثر على تقديم يد العون لكل باحث يقصدهم؛ ولا يتمّ ذلك في نظري إلاّ عندما يرون ثمرات ما يقدمونه للباحثين يصدر عن المطابع في حُللٍ قشيبة بهيَّة.

واقع المذكرات المخطوطة في ميزاب:

الملاحظ من خلال الاستقصاء المحلي لواقع المذكرات الشخصية والكنّاشات الذاتية في بعض قرى ميزاب هو الكثرة والتنوع، وآخذ لذلك نموذجاً بلدة تجنينت لأني أصيل هذه البلدة وأعرف عدداً معتبراً من أعلامها المتوفين والأحياء، كما أن الملاحظ أيضاً وجودها عادة بحوزة الأساتذة والمعلمين والمربّين، ينشئونها بأنفسهم منذ نعومة أظفارهم، أو من خلال تدرّجهم في مراحل الدراسة داخل القطر في البعثات العلمية البيّوضيّة بالقرارة، وخارجه في البعثات العلمية بالخضراء (تونس)، إذ في جوّ تلك البعثات العلمية الهادفة يتعلّم الفتيان كيف يقتنصون الفائدة والأخرى فيودعونها دفاترهم وكنانيشهم الصغيرة، ومنهم من يسجّل فيها يومياته، وبعضهم الآخر يسجّل فيها خواطره ومحاولاته الشعرية الأولى...

مع مرور الأيام تصبح تلك الكتابات جزءاً من ذاكرة ذلك الأستاذ أو الشيخ أو المربّي...، بحيث يمكن أن يصطلح عليها بـ"حصاد السنين" أو "ذاكرة الأيام"، وهو ما لاحظته وعاينته بنفسي، وأضرب لذلك أمثلة ونماذج لبعض مشائخ بلدة تجنينت وأفذاذها، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا.

ويتقدّم هؤلاء الأفذاذ: الشيخ عبد الرحمن بن عمر بكلي البِكري[1]، فقد ترك مكتبة عامرة بنفائس المخطوطات ونوادر الكتب، وترك تراثاً عظيماً من إنشاءه، وقد درج نجله الأستاذ عبد الوهاب منذ مدّة على إخراج مقتطفات منه، وما يزال معظمه مخطوطاً محفوظاً بمكتبته والحمد لله.

---

[1] الشيخ عبد الرحمن عمر بن عيسى بكلي الشهير بالبِكري (1909– 1986)، من أبناء بلدة تجنينت بوادي ميزاب، عالم جليل وفقيه ضليع، وصاحب قلم رفيع في سماء الفكر والأدب بوادي ميزاب والجزائر، من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها، شارك في الصحافة اليقظانية أول انبعاثها، أنشأ وثلة من الأفذاذ جمعية الفتح ببريان سنة 1945، فكانت منارة للإصلاح، ترك مئات المؤلفات منها المطبوع والغالب مخطوط، ومكتبة عامرة بمسقط رأسه، تعرف بمكتبة البِكري، أنظر بتفصيل: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ط1، 1999، ج3، ص 330 وما بعدها.

ومن الأحياء فضيلة شيخنا الجليل محمد بن إبراهيم سعيد كعباش المفسّر الجليل والأديب الألمعي، فقد بلغ تراثه المخطوط من مذكرات أدبية ويوميات أزيد من 7000 صفحة، في كراريس ودفاتر عديدة، وهي محفوظة بعناية في مكتبه القيّمة "مكتبة التوفيق" ببلدة تجنينت[1]، ومثله الأستاذ الفاضل بكير بن عيسى عبد العزيز فتراثه الأدبي المخطوط محفوظ في كراريس داخل كراتين رأيتها ولكني لم أحصي عددها[2]؛ وهنالك الكثير من الأساتذة والفضلاء ما يزال تراثهم مخبوءاً لم نعرف مكانه وربما لم نعرف صاحبه فنعرّف به وبآثاره.

الكنّاشات والمذكرات:

قال البلوي في كتاب "ألف با" :1/39 وما رأيتُ أحدًا مِمَّن لقيته من أهل الآفاق إلاّ وله تعاليق وأوراق تحتوي على حكايات وأشعار، ورسائل وأخبار"؛ ومن نماذج التذكرات الأندلسية المذكورة:

– "حانوت عطار" لابن شهيد.

– ثم الكتاب "المظفري" للمظفر صاحب بطليوس في خمسين مجلدًا، اشتمل على فنون وعلوم.

وهذه المقيدات تسمى أحياناً التذكرة، والكنَّاشة، تسجل بها المقيدات دون انتظام، وإنما تكتب شبه مذكرات، يدون فيها المعنيُّ بالأمر ما يهمه حسبما يتفق له؛ ولهذا لم تكن مبوبة في الغالب، وقليل منها يصدر بفهرس للكشف عن الموضوعات؛ وهي تعكس – في الأكثر – اتجاه صاحبها، وغالبية هذه المدونات لا تحمل اسم صاحبها.

ومن مزاياها:

---

[1] مقابلات عدّة مع فضيلته في رحاب مكتبته العامرة "مكتبة التوفيق"، مساء كل إربعاء حيث أحضر عنده الندوة الفقهية.

[2] مقابلات عدة في مكتبه المتواضع المجاور لبيته، آخر لقاء كان في رمضان 1436هـ

أنها قد تنفرد بإفادات تاريخية منوّعة، وربما تكون غير معروفة بالمرة، فتكشف هذه الإفادة عن معلومات جديدة في موضوع التراجم، أو أحداث مجهولة يجليها شاهد عيان، أو اقتباسات من مؤلفها صارت ضائعة، وأحيانًا يقع العثور على حقائق لم تكن إذاعتُها ميسورة في حياة مدونها...

هذا إلى أن عديدًا من هذه المقيدات تُستفاد منها الترجمة الذاتية لصاحبها كلاًّ أو بعضاً[1].

مخاطر تحقيق النصوص على نسخة واحدة:

إن تحقيق النصوص أمانة دينية وعلمية وأخلاقية، وإن من واجب المحقق أن يعلم أن هذه النصوص إنما هي وثائق تاريخية لا يحق له أن يتلاعب بها وأن يجعل من نفسه مصححا أو مقوما لهذه الوثائق؛ إن الأمانة العلمية تقتضي منه الحرص التام على نقل هذه الوثائق كما هي .لذا على المحقق أن يضع في ذهنه قبل كل شيء إثبات ما قاله المصنف خطأ كان أم صواباً، وأن لا ينصب نفسه حكما على هذه النصوص فيبيح تصحيحها أو تبديلها بنصوص أخرى. وعليه أن يكد ذهنه ليصل إلى النص السليم الذي قاله المصنف وأن يتحرى الدقة الكاملة والحذر الشديد ليفرق بين خطأ النساخ وخطأ المصنف واختلاف النسخ واختلاف الروايات. كما يجب أن يعارض بين النسخ المتعددة للوصول إلى الصواب. فالمعارضة بين النسخ مهمة في كشف صحة ما قاله المصنف وربما تكون هنالك ضرورة الإضافة من هذه النسخ للنسخة الأصل تقتضيها سلامة النص كإتمام نقص أو تصحيح تحريف أو تصحيف أو سقط كلام. وهذا يأتي بعد اتخاذ نسخة تكون أصلا بعد دراستها دراسة علمية دقيقة ثم معارضتها بالنسخ الأخرى والإشارة إلى الفروق بين النسخ في حاشية الكتاب مع التحري في الدقة في عدم إضافة أي لفظ أو تغيير أي عبارة من نسخة الأصل اللهم إلا لضرورة علمية لا مناص منها،

[1] ينظر: محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 245/1؛ اقتباس من الرابط الالكتروني: http://www.alukah.net/library/0/4927/

فعندئذ يلجأ المحقق إلى الإضافة أو التبديل مستعينا بالنسخ الأخرى ولا يتم ذلك إلا بعد التمحيص الدقيق. وأفضل الوسائل للوصول إلى ما كتبه المصنف المقابلة وهي: أن يقابل المحقق نسخته على النسخ الأخرى لإصلاح ما يوجد من فروق أو تحريف أو زيادة أو نقص.

يقول الأستاذ هلال ناجي في كتابه محاضرات في تحقيق النصوص: "...ليس انعدام الفهارس وتخريج الآيات والأحاديث والأمثال وعدم إثبات فروق النسخ هو أبرز المآخذ على النشرات غير العلمية لكتب التراث؛ أبرز المآخذ في نظري هو نشر النصوص ناقصة اعتماداً على نسخة واحدة دون الالتفات إلى أن هذا النشر لا يمثل الكتاب كما وضعه مصنفه..." [1].

لذا فلابد من وجود عدة نسخ خطية من الكتاب المراد تحقيقه، إذ لا يصلح عند أهل الفن التصدي لإخراج كتاب على نسخة واحدة، إلا إذا كانت هذه النسخة هي نسخة المؤلف (أوتوجراف)، وبعض من أهل الفن يجوز التحقيق على نسخ واحدة وإن لم تكن نسخة المؤلف بشرط كونها مقروءة جيدا.

والرأي عند بعد المختصين: منع التحقيق على نسخة واحدة إلا في حالة أهمية الكتاب العلمية والتراثية؛ فيسمح بالاعتماد على نسخة واحدة وإن لم تكن نسخة المؤلف بشرط أن يكون المحقق من الفحول المطلعين على التراث، وقد قام عبد السلام هارون بتحقيق فصيح ثعلب على نسخة واحدة (وهي نسخة سقيمة جدا محفوظة بدار الكتب المصرية برقم 23ش لغة) خوفاً عليه من الضياع ونظراً لأهميته للباحثين والدارسين، ولكن ينبغي التشديد على أن ذلك لا يعني تساهل الباحثين في التفتيش عن النسخ والبحث.

أيضاً على الباحث أن يقدم جديداً في نشرته التي ينوي تحقيقها، وهذا مبدأ هام متفق عليه بين الدوائر العلمية كافة، فالتحقيق ليس إصدارا جديدا أو طبعة منقحة

[1] ينظر: هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي – بيروت: ص37.

لذا ينبغي على الباحث قبل إقدامه على تحقيق المخطوط أن يسأل نفسه: هل سأقدم جديدا ؟

ومعنى أن يقدم الجديد عثوره مثلا على نسخ خطية جديدة غير التي اعتمدت عليها الطبعات السابقة للكتاب، وهذه النسخ تصحح بعض الأوهام والأخطاء التي جاءت في الطبعات السابقة، ومن أمثلة تقديم الجديد أيضاً كون المخطوط يطبع لأول مرة، كذلك عثوره مثلا على نسخة بخط المؤلف لم يعتمد عليها من طبعوا الكتاب من قبل، فأيمن فؤاد سيد أعاد تحقيق كتاب "المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار" للمقريزي؛ لعثوره على مسودة الكتاب بخط المقريزي نفسه وهي نسخة نفيسة محفوظة بمتحف طوب قبو سراي باستنابول.

وبإيجاز يمكن تحديد مخاطر التحقيق على نسخة مفردة فيما يأتي:

1- لن يقف المحقق على تصرفات النسّاخ؛ إذ ليس في يديه سوى نسخة واحدة.
2- هناك تحريفات لا تكتشف ولا تنحلّ إشكالاتها إلاّ بتعدّد النسخ.
3- قد لا تكون هذه النسخة الإبرازة الأخيرة للمؤلف فتُشينه بدلاً من أن تضيف له.
4- لن يستطع المحقق كشف الإقحامات التي يجريها البعض على نص المؤلف وهذا من الخطورة بمكان
5- لا يمكنه الوصول إلى نتيجة حاسمة في صحة الكتاب إلى المؤلف.
6- والأخطر إذا كان بها تلف سيظل عمله مفتقراً إلى التصويب وسيظل قاصراً عن إتمام النقص، وسيظل كتابه في حاجة إلى نسخة تكشف مواضع الخرم وتسد أماكن الطمس أو النقص.
7- يحرم المحقق من الزيادات والتصويبات والفروق التي هي من مميزات تعدد النسخ فيخرج عمله مشوها[1].

[1] مقتبس من محاضرة للدكتور أيمن ميدان، وأساتذة آخرين؛ على الرابط الالكتروني: http://wadod.net/bookshelf/book/2377

ومع ذلك فإنّ ضياع النسخ المفردة خسارة لا يمكن أن تعوّض أبداً، لذا فإخراج تلك المذكرات من الأهمية بمكان على ما في العملية من خطورة كما سبق، والحكمة تقول: ما لا يدرك جلّه لا يترك كله.

مذكرات الدبلوماسي بايوب سماوي (عرض وتوصيف):

ضبط وإخراج رحلته مع فريق جيش التحرير الوطني نموذجاً:

لقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية في المحافل العامة والخاصة، وكثر معه سؤال الكثيرين عن تسجيل الشهادات ممن بقي من المجاهدين والفدائيين والمناضلين على قيد الحياة، مع الدعوة إلى توثيقها بشتى الإثباتات: بالوثائق أو الصور أو المراسلات...، على أمل أن يجتمع تاريخ الحركة الوطنية الحديثة منذ انبعاثها إلى استقلال البلاد.

ويشاء الله الحكيم القدير أن يوفّق أحد أبناء الجزائر ومن أعماق وادي ميزاب ليحفظ لنا جزءاً من التأريخ المغمور للحركة الوطنية الجزائرية إبان الثورة التحريرية المظفرة بتونس، ألا وهو الكشّاف والمقاوم والدبلوماسي بايوب اسماوي _رحمه الله_، وأن يخلّد جزءًا من الذاكرة الوطنية الجزائرية في مرحلة تاريخية من أهمّ مراحلها ألا وهي الثورة التحريرية المظفّرة، من خلال مذكراته حول أوّل فريق وطني لكرة القدم يحمل ألوان العلم الجزائري؛ إذ انطلق رفقة الفريق في رحلة مباركة جاب فيها بلدان المشرق العربي، قصد التعريف بأهداف الثورة التحريرية وجمع مزيد من الدعم الأدبي والمالي لها.

ولعل الباحث عن المعلومات حول تشكيلة هذا الفريق الوطني في المصادر والمراجع ومختلف الوسائط السمعية والبصرية، العمومية والخاصة منها، قد لا يجد إلاّ نزراً قليلاً، ولا يقف على شيءٍ ذا قيمة في هذا الموضوع، ولعل أقصى ما يمكن أن يجده الباحث هو بعض الدراسات حول فريق جبهة التحرير الوطني (FLN) الذي تأسس في 13 أفريل 1958، وذلك بعد أن ظهرت النتائج الإيجابية لجولة فريق جيش التحرير الوطني (ALN) الذي كان قد تأسس في 13 سبتمبر

1957، وبالتالي فإنَّ هذه المذكرات التي بين يدك الآن هي أهم وثيقة _على ما وصل إلينا_ تتحدث عن فريق جيش التحرير الوطني الجزائري.

يذكر المؤلف في مذكراته، بأنّ مناسبة الاحتفال بعيد العمال في 01 ماي 1957 بتونس كانت مناسبة الانطلاقة الأولى لفريق جيش التحرير، حيث أقيمت مباريات رياضية بين فرق بُلدان المغرب العربي لكرة القدم (المغرب – الجزائر – تونس – ليبيا)؛ وقد مثّل الجزائر يوم ذاك منتخب من اللاعبين الجزائريين الذين كانوا منخرطين في الأندية التونسية المختلفة، ومن بعض جنود جيش التحرير الوطني الموجودين بتونس.

وقد فاز بكأس تلك الدورة المنتخب الجزائري الذي صفّق له الجمهور بكلّ حرارة، وخاصة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، الذي سلّم لقائد الفريق الجزائري كأس الفوز؛ وهذه النتيجة الباهرة جعلت المسؤولين الجزائريين يفكّرون في إنشاء فريقٍ منسجمٍ لجيش التحرير الوطني لكرة القدم، قادرٍ على تمثيل الجزائر المجاهدة أحسن تمثيل في الخارج.

وقد نضجت هذه الفكرة بسرعة فائقة، فأمر السيد إبراهيم مزهودي المحافظ السياسي في جيش التحرير الوطني بتونس الأخ صالح سعيدو أحد اللاعبين المشهورين في مولدية قسنطينة بتكوين هذا الفريق، والقيام بتدريبه تدريباً جيداً، استعداداً لقيامه بجولة رياضية ودعائية للثورة الجزائرية في العالم العربي؛ هذه الجولة الإعلامية أو الدعائية التي امتدّت من 1957/12/09 إلى 1958/05/05.

أما الأهداف السامية المتوخاة من القيام بهذه الجولة في العالم العربي، وفي ذلك الظرف الخاص من الكفاح التحريري فهي:

- إلفات نظر الشعوب العربية إلى عدالة القضية الجزائرية، وإلهاب شعورها القومي والديني للتضامن وتقديم المساعدة المادية والمعنوية للشعب الجزائري المجاهد.

- الحصول على مساندته في حقّه في تقرير مصيره في الهيئات الدولية.
- توثيق أواصر الأخوة بين الشعوب العربية.

ولبلوغ هذه الأهداف تقرر تعيين طاقم إداري يترأس هذه البعثة الرياضية، قادرٍ على شرح القضية الجزائرية وأبعادها للمسؤولين في المشرق والاتصال بوسائل الإعلام المختلفة فيها.

وقد وقع الاختيار على أحمد معاش، المحافظ السياسي لجيش التحرير الوطني في الولاية التاريخية الأولى (الأوراس) ليكون مسؤول الفريق، أما المؤلف (بايوب اسماوي) فقد استدعي من قِبل أمين مال الجبهة والجيش بتونس، ليعلمه بأنّ النظام قد عيّنه ليكون نائب مسؤول الفريق، وسبب اختيار أو تعيين المؤلف للقيام بهذه المهمة النضالية هو كونه آنذٍ مسؤول الرياضة والكشّافة في المكتب التنفيذي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (فرع تونس)، ولكونه أيضاً مناضلاً في صفوف جبهة التحرير الوطني بتونس، بعد أن أظهر استعداده التام والدائم للقيام بأيّ مهمة يُكلَّف بها من الجيش أو الجبهة.

انطلق الفريق على بركة الله في جولته المباركة الميمونة، من تونس يوم 1957/12/10، وعاد إليها يوم 1958/05/05، بعد إجراء عدة مباريات، وعقد جلسات ولقاءات مع الجموع العديدة بمختلف البلدان العربية (ليبيا، مصر، سوريا، الأردن، القدس الشريف، العراق، الكويت، العربية السعودية)، وقد احتك المؤلف على هامش مباريات الفريق بمختلف الطبقات الاجتماعية تقريباً، وزار معظم الآثار التاريخية والإسلامية، والتقى بالوجهاء والعلماء والدعاة والأعلام، وبالرياضيين والكشّافين والطلبة...؛ ودامت هذه الرحلة التاريخية 146 يوماً، وفق المؤلف في أغلبها إلى رصد اليوميات بالأوقات والساعات كما خصّ مذكراته بكثير من التفاصيل الدقيقة والشيّقة.

تقع مذكرات رحلة المؤلف في ثلاث دفاتر مخطوطة من أحجام مختلفة، الدفتر الأول يقع في 48 صفحة، وقد خصّه بتسجيل تفاصيل الرحلة من ليبيا إلى

مصر، أمّا الدفتر الثاني فيحوي 160 صفحة، سجل فيه بقية الرحلة أي من مصر حتى العودة إلى تونس، وأما الدفتر الثالث فهو عبارة عن كُنّاش صغير من 14 صفحة، سجّل فيه ملحق المذكرة.

إنَّ هذه المذكرات التاريخية التي تُنشر لأول مرة تحمل في طياتها الكثير من الفوائد والعبر، يمكن للقارئ المتأني أن يقف عندها ويستخلصها، كما تُظهر جانباً مهماً من شخصية المؤلف المسلمة النيّرة والواعية، وهي تعكس نوعية التكوين الذي تلقاه في صباه، والبيئة التي وُلد وتربى فيها، فعائلته الماجدة آل اسماوي بتجينت (العطف) بوادي ميزاب عائلة تاريخ بحقّ، ورثت الشهامة والبطولة عن آبائها وأجدادها، وهي حافلة بأسماء الأعلام من العلماء والعاملين والأبطال رجالاً ونساءً، وبهؤلاء تأثر المؤلف واقتدى.

لم يدّخر المؤلف جهداً في مدّ جسور التعارف والتواصل مع العلماء والدعاة وطلبة العلم، والكشّافين، والتجّار...، وكان سبّاقاً في التردّد على مختلف المشاريع التربوية والكشفية والرياضية، وكذا زيارة الجمعيات الدينية والخيرية يسجّل خططها وبرامجها، وبخاصة جمعيات الشبّان وجمعيات الكشّافة، دون أن ينسى الطلبة المسلمين في البلدان العربية على اختلاف جنسياتهم، مهتماً بشؤونهم وشؤون المسلمين في بلدانهم الأصلية، يسألهم عن أوضاعهم وأوضاع الإسلام في أوطانهم، ويستمع إليهم بكل إنصات...؛ ولن أطيل في هذا الشجن لأفسح المجال للقارئ الكريم أن يتأمل أسلوب المؤلف وسلوكه في تفاصيل رحلته الشيّقة والممتعة.

لقد قضيتُ مع المؤلف _رحمه الله_ أشهراً عديدة خلال سنة 2010 في منزله بتجنيت، أرتّب أرشيفه وأصوره، وكما وقفت حينها على سيرته الحافلة بالانجازات، وتعرفت حينها عن قرب على خصال هذا الرجل الفاضل، الذي يعمل لله وينصح لله، فكله تواضع وخلق حسن، يحاور من يحدّثه بصوت رحيم وأدب جمٍ؛ وقد لمست فيه ما أوثر عنه من الاستقامة في السلوك، وصفاء السريرة،

والوفاء وكرم الطبع؛ هذا أقل ما يمكن أن يقال عنه في هذه الومضة المختصرة، وإن كانت آثاره الخالدة تدّل على ما قلناه وأكثر منه، نسأل الله أن يرحمه ويوسع مدخله ويرزق الأمة من يخلفه.

مزايا نشر المذكرات الشخصية للأعلام المعاصرين:

إن مزايا نشر المذكرات الشخصية للأعلام المعاصرين من الأهمية بمكان، فهي تخزن لنا كماً معتبراً من الحقائق التاريخية المعاصرة قلّ من سجّلها بلسان القلم لظروف الثورة وعدم الاستقرار، وما النموذج الذي بين أيدينا إلاّ أفضل شاهد على تلك الحقبة من الزمن.

على الرغم مما ذكرنا من مخاطر التحقيق على نسخة واحدة إلاّ أن إهمال النسخ المفردة ينذر بخطر زوالها النهائي واندثار ما تحمل في طياتها من الفوائد الجليلة؛ لذا وجب إخراج تلك النسخ المفردة في كل الظروف وإلاّ ضاعت وضاع معها جزء من ذاكرة الأمة؛ ثم ما أحوج جيل اليوم إلى القدوة الحسنة في الاجتهاد في طلب العلم والتضحية في سبيل بناء الوطن ونشر الخير والفضيلة.

لم يدّخر المؤلف بايوب اسماوي جهداً في سبيل تمثيل وطنه الجزائر أحسن تمثيل في المحافل العربية التي زارها رفقة فريق جيش التحرير، وإليه وإلى رفاقه يرجع الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تحقيق فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم في هذه الرحلة التي دامت خمسة أشهر، جلّ الأهداف التي كانت القيادة الثورية لجيش وجبهة التحرير الوطني تطمح إليها، كما كان للإعلام الدور الكبير في نجاح المهمة؛ فمن خلال أعمدة الصحف وأثير الإذاعات العربية كانت الجماهير في البلدان التي زارها الفريق تتبع أخباره وتنقلاته، وتنتظر بشوق موعد وصول الفريق إلى أراضيها لتقيم معه المباريات وتعقد معه الجلسات، وتُكرم وِفادته حباً في الشعب الجزائري وتقديراً لكفاحه مع المستعمر الغاشم.

وقد عرفت الشعوب العربية أبعاد الثورة الجزائرية وأدركت مراميها السامية في نيل الحرية والاستقلال، وكان تجاوب الجماهير العربية مع فريق جيش التحرير

الجزائري تجاوباً صادقاً مع ثورتنا المجيدة، وبصفة خاصة في ليبيا وسوريا والعراق والأردن وفلسطين، وهو ما لمسه وعايشه الفريق طيلة المدة التي قضاها في تلك البلدان الشقيقة، كما كان تضامنها صادقاً وواضحاً وملموساً من خلال ما حصّله ممثلي الثورة في تلك البلدان من الهبات والتبرعات من الأفراد والجماعات، ومن الملوك والرؤساء والحكومات.

وانصهرت الشعوب العربية في جوّ الثورة التحريرية المظفّرة من خلال ما ينقله إليهم فريق جيش التحرير، وأبدت استعدادها المنقطع النظير لخوض المعركة المسلّحة إلى جانب إخوانهم المجاهدين في الجزائر، حتى يتحقّق النصر ويرفرف علم الحرية والاستقلال فوق أراضيها المحرّرة، وتلك لعمري أسمى آيات الأخوة الإسلامية والرابطة العربية التي كانت ولا تزال تجمع المشرق العربي بالمغرب الكبير.

هذه الدراسة القيّمة رغم ما بدلنا فيها من جُهد ما تزال تعوزها بعض المصادر والبحوث التوثيقية المتمّمة، ومنها:

- التعريف بكل الأعلام الذين ورد ذكرهم في ثنايا الرحلة.
- إدراج مختلف المقالات التي صدرت في الدوريات العربية بمختلف الأقطار العربية، التي تحدثت عن زيارة فريق جيش التحرير وغطّت مبارياته...
- إدراج الصور التي أُلتقطت للفريق من أرشيف البلدان العربية (إن وُجدت).
- إحصاء النشريات والكتب التي أُهديت للمؤلف أو اقتناها في رحلته.

لقد تعذّر علينا ذلك في الوقت الراهن لأسبابٍ عدّة، خاصة ما تشهده بلدان العراق وسوريا وليبيا من الاضطراب وعدم الاستقرار، وكذا عدم توفر بنوك إلكترونية رقمية لأرشيف المكتبات الوطنية للبلدان العربية التي يمكن أن تحمل صور الدوريات العربية الصادرة آنئذ، كما أنّ فهرسة مكتبة المؤلف لم تتم بعدُ، ولما كان

"ما لا يُدرك جلّه لا تُترك كلّه"، ارتأينا تقديم البحث على هذا النحو، وإن يسّر الله تعالى الإعداد لطبعة أخرى، سنبذل قصارى جهدنا في استدراك ما ذكرنا؛ وأختم بوصية المؤرخ الجزائري الشيخ محمد علي دبوز _رحمه الله_ حول ضرورة خدمة تراث الأمة وجمعه؛ إذ يقول في كتابه **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة:** "...إنَّ تاريخ الجزائر الحديث إذا لم نُعجِّل به يضيع، فيا ليت كُتّاب الجزائر يهتمّون به؛ فيكتبُ كلٌ عن ناحيته كلّ ما يستطيع الوصول إليه، فيتكوّن لنا من مجموع ذلك تاريخ الجزائر الكامل، وليس تعصُّباً أن يقصر المؤلف جُهوده على ناحيته، فإنه واجبُ فرضٍ لأنه أعرفُ بها من غيره، ويستطيع من البحث فيها ما لا يستطيع سواه، ثم هو قد شاهد وحفظ من أحداثها التاريخية ما لم يعرف غيره، فيجب أن يقدم كلَّ ذلك إلى القراء، وإذا كتمه وضاع يكون آثماً، وقد رأينا القدماء يَخُصّون بلدانهم بتآليف واسعة فلم يَعُدّ الناسُ ذلك تعصباً بل واجباً وفضيلة عُظمى..."[1]؛ والحمد لله ربّ العالمين.

خاتمة:

لاشك أن المهتم بتراثنا الأدبي المخطوط، يدرك أهمية إخراجها بالتحقيق والدراسة والنشر، القديم منها والحديث، ونحن نتفاءل خيراً حين نجد بعض الجامعات الوطنية تولي اهتماماً وعناية كبرى لإقامة ندوات وملتقيات علمية لأجل بحث الذاكرة الوطنية من خلال الوثائق الأرشيفية والمذكرات الخاصة، مما يسهم دون شك في إنقاذ جزء هام من الوثائق والمذكرات الخاصة من الضياع والتلاشي، على تنوعها بين وثائق وتقارير وشهادات ورسائل...

فقد آن الأوان لتعزيز هذه الجهود العلمية ومساندتها ميدانيا من خلال تشجيع الطلبة والباحثين الناشئين في بحوث التخرج ماستر ودكتوراه على اقتحام هذا المضمار والإسهام بما يجب لأجل المحافظة على ما بقي من الأرشيف والوثائق التاريخية الهامة ونقل مضمونها للأجيال الناشئة دروساً وعبراً في الحياة.

[1] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وتورثها المباركة، المطبعة العربية، ط1، 1971، ج2، التقديم.

ملحق:

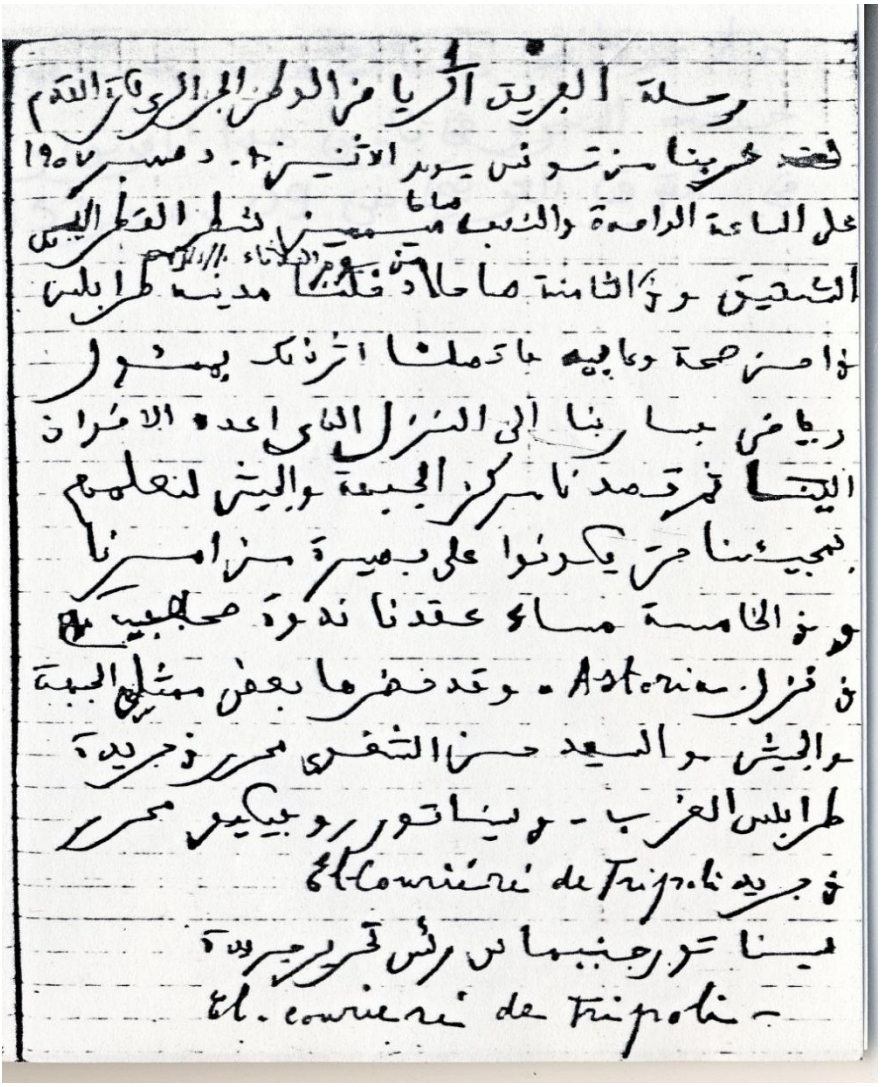

نموذج من خط المؤلف بايوب اسماوي (الدفتر الأول)
مستلة من مذكرات رحلته إلى المشرق العربي (في ليبيا).

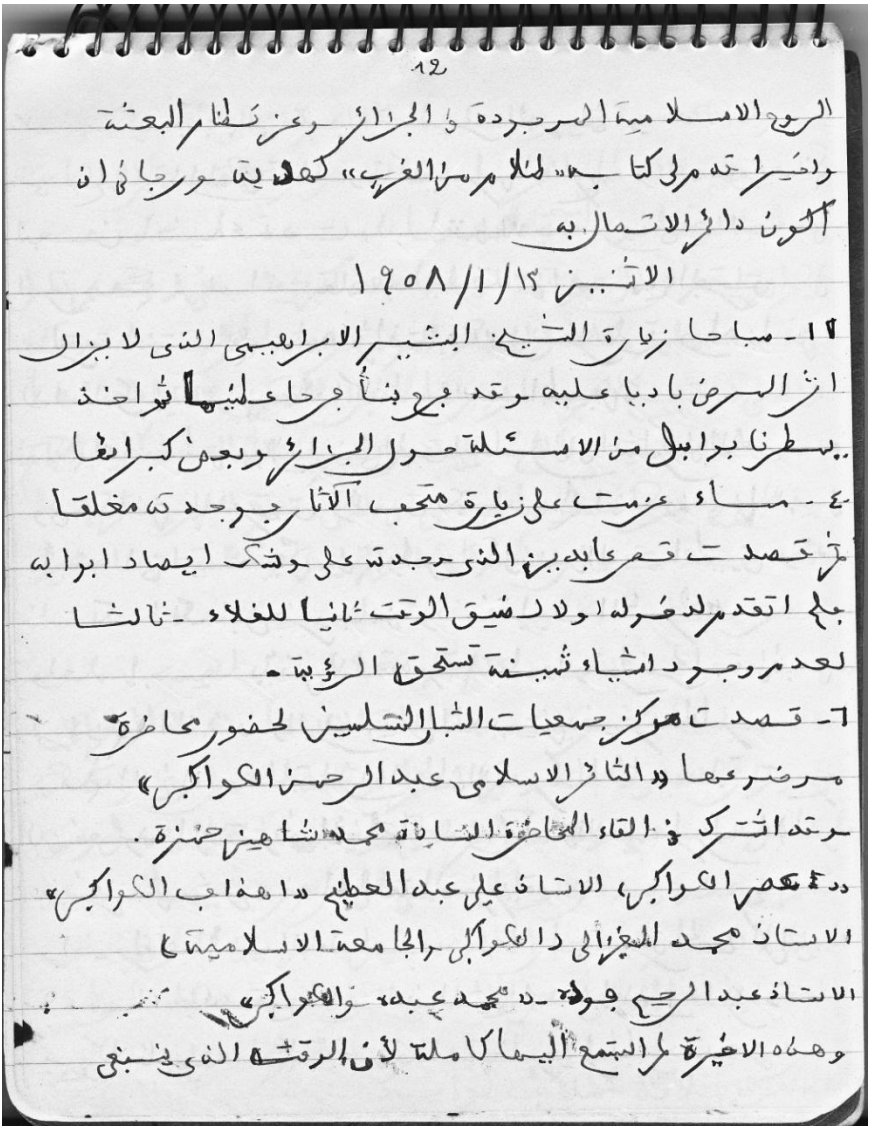

12

الروح الاسلامية المجردة في الجزائر وعن نظام البعثة
واخيرا تقدم لي كتاب «الاسلام من الغرب» كهدية ورجاء ان
اكون دائم الاتصال به

الاثنين ١٢/١/١٩٥٨

١٢- صباحا زيارة الشيخ البشير الابراهيمي الذي لا يزال
اثر المرض باديا عليه وقد برحنا برحا عليها ثم اخذ
يسطر نا بوابل من الاسئلة حول الجزائر وبعض كبرائها
٤- مساء عزمت على زيارة متحف الآثار فوجدته مغلقا
فقصدت قصر عابدين الذي وجدته على وشك ايصاد ابوابه
فلم اتقدم لدخوله اولا لضيق الوقت ثانيا للغلاء ثالثا
لعدم وجود اشياء ثمينة تستحق الرؤية.
٦- قصدت مركز جمعيات الشبان المسلمين لحضور محاضرة
مرضعها «الاثر الاسلامي عبد الرحمن الكواكبي»
وقد اشترك في القاء المحاضرة الشابة محمد شاهين حمزة.
«عصر الكواكبي» الاستاذ علي عبد العظيم «مذهب الكواكبي»
الاستاذ محمد الغزالي «الكواكبي والجامعة الاسلامية»
الاستاذ عبد الرحيم جودة «محمد عبده والكواكبي»
وهذه الاخيرة لم استمع اليها كاملة لأن الوقت الذي يسبق

نموذج من خط المؤلف بايوب اسماوي (الدفتر الثاني)
مستلة من مذكرات رحلته إلى المشرق العربي (في مصر)

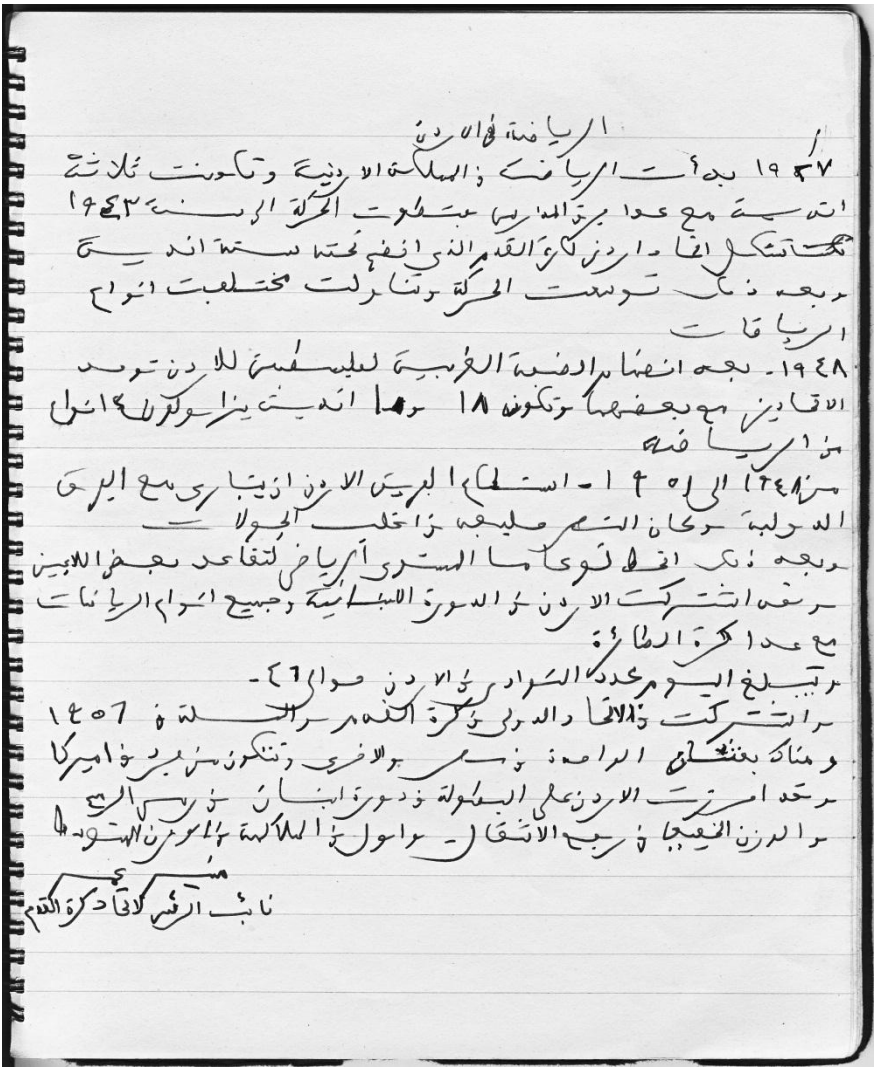

نموذج من خط المؤلف بايوب اسماوي (الكنّاش)

وهي ما أسماه بالمسودة، ويقصد به الملحق الخاص بالرحلة مستلة من مذكرات رحلته إلى المشرق العربي (في الأردن).

قائمة المصادر والمراجع :

[1] – ملحق السير، إبراهيم أبي اليقظان، مخ، نسخة بمكتبة دار التلاميذ _إروان_ العطف، غرداية.

[2] – بشير الحاج موسى، نحو دراسة حياة وآثار الشيخ سعيد بن علي الجربي، بحث مرقون.

[3] – فهرس مخطوطات خزانة آت افضل ببني يسجن، جمعية التراث، غرداية.

[4] – فهرس مخطوطات، خزانة آل يدّر ببني يسجن، جمعية التراث، غرداية.

[5] – فهرس مخطوطات الخزانة العامة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، ط1، أكتوبر 2002.

[6]– الشيخ إبراهيم بن بِحمان الثميني؛ ديوان ابن بحمان ؛ تح: يحيى بن بهون حاج امحمد؛ دراسة وتحقيق، نشر دار الهدى – عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007.

[7] – رحلات إباضية، (الورجلاني، المصعبي، القطب)؛ تح: يحيى بن بهون حاج امحمد، نشر دار عالم المعرفة – الجزائر، ط1، 2011.

[8] – عمر بن عيسى بلعيد البرياني، ديوان الغريب (شعر ملحون)؛ تح: يحيى بن بهون حاج امحمد، طبع العالمية للخدمات الطباعية – الجزائر، ط1، 2010.

[9] – سليمان الجربي، شرح على متن إيساغوجي في المنطق، المبطعة التونسية، تونس، ط1، 1929م.

[10] – معجم أعلام الإباضية، لجنة من الباحثين، نشر جمعية التراث غرداية، ط1، 1999.

[11] – يحي وهيب الجبوري، منهج البحث وتحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993.

[12] – محمد عبد السلام هارون، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الرسالة، القاهرة، ط4، 1994.

[13] – نوري حمودي القيسي وسامي مكي العاني، منهج تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1975.

[14] – صلاح الدين المنجّد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط7، 1987.

[15] – هلال ناجي، محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1994.

[16] – محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وتورثها المباركة، المطبعة العربية، ط1، 1971.

[17]– محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 245/1؛ اقتباس من الرابط الالكتروني: /http://www.alukah.net/library/0/4927

[18] – محاضرة للدكتور أيمن ميدان، وأساتذة آخرين؛ على الرابط الالكتروني: http://wadod.net/bookshelf/book/2377